

ليست السبيل | معارج | ح 31 | أ. وجدان العلي

وجدان العلي

عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء. والظلمة تتناثر بين يديه شغل المعاichi. واضواء الایاب الى ريه. لكن ريه رحيم. تنهض الروح الهاameda الى بوابة الفجر تستقبل انفاس الحياة تحلق طيرا الى افق السمو ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا -

00:00:04

الى سكينة حقول السماء تبتسم الحياة في عينيه يفتح الابواب وينفض عن روحه قلبه غبار الذنوب ويعلو هنالك في معارج لا تنتهي الا عند سدرا المنتهي وفي مجلس الحديث عرض حديث جابر رضي الله عنه -

00:00:39

عندما كان عائدا من غزوة على بعير قطوف يعني بطيء السير يجعل فشعر بمن يناديه من خلفه ما الذي يعجلك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم وقد كان النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم -

00:01:08

قال اني حديث عهد بعرس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بکرا تزوجت ام ثيما فقال بل سيء سيء تعلق الشيخ على هذا الحديث في مجلسه الى تلميذه لينبهه على قاعدة عظيمة في سيره الى الله عز وجل -

00:01:32

قال يا بني ارأيت كيف ان جابر رضي الله عنه تزوج ولم يكن اذن النبي صلى الله عليه وسلم. يعني اعلم ب لهذا الزواج قال نعم قال والنبي هو النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم. والصحابة حبهم هو الحب -

00:01:55

ومع ذلك كان يفسح لهم النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم في حياتهم لا يضيق عليهم ولا يجعل حياتهم يابسة مقيدة بل كانوا يسرون على هديه صلى الله عليه وعلى الله -

00:02:15

صحابه وسلم يستصلاحون امورهم وينزرون في شؤونهم ولربما لا يعلم النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم بعض امورهم مثل الزواج مثلا وهذا يدل على ان حجتك في سيرك الى الله عز وجل -

00:02:32

هو النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم وانه كان الرحمة التامة عليه صلوات الله وسلامه وكل من شقي وخطأ دربه انما كان ذلك كذلك لانه فارق نور النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحابه -

00:02:52

وسلم فتبيست حياته وجفا قلبه وقوست هذه الدروب بين يديه فوجد شقاء ومشقة في حياته وهذا يدل على امر عظيم ان كثيرا من الناس يربط حياته بشخص يجعله شيخ له -

00:03:10

لا يفعل شيئا الا باذنه ولا يهتدى الا بهديه ويجعل قوله وسلوكه وفعله وطريقته هو السلوك والحججة والدليل الذي يتدين لله عز وجل به. ليس ذلك كذلك ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم -

00:03:35

هو وحده من بعثه الله رب العالمين حجة على العالمين ورحمة للعالمين ففعله وسلوكه وقوله وهديه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم جمع الرحمة كلها فمن ظن ان هديا اخر -

00:03:56

وان سلوكا اخر يسلك به السبيل الى الله رب العالمين فقد خطأ ظنه وقد ضل سعيه. قال الامام الجنيد رضي الله عنه وهذا الامام العارف الجليل الولي الصالح رضي الله عنه كل الطرق -

00:04:16

الموصلة الى الجنة مسدودة الا طريق النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم كل من جاء بعد النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم يحتاج لقوله بما كان عليه النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم فالميزان هو فعله وهديه وسنته صلى الله عليه -

00:04:34

وعلى الله وصحابه وسلم. وما سوى ذلك يقايس على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم. فان كان مماثل فذاك

والحجۃ للنبی صلی اللہ علیہ وعلیہ وصحبہ وسلم. اما ان یتذین بعض الناس بما هو علیہ شيء - 00:05:00

والا یفارق ظله وان یستأذنه في انفاسه وفي خاصة امره فالحال ما حله والحرام احرمه؟ هذا ليس من هدی النبی صلی اللہ علیہ وعلیہ وصحبہ وسلم. وليس من السبیل الموصولة الى اللہ عز وجل - 00:05:20

فان سبیل النبی صلی اللہ علیہ وسلم هي الیسر هي الرحمة هي السکینة. هي الحنفیة السمحۃ السهلة. لم يكن النبی صلی اللہ علیہ وعلیہ وصحبہ وسلم سعیداً عندما سمع بالنفی - 00:05:40

الثلاثة الذين عهد بعضهم الى بعض ان واحداً منهم قال اما انا فاصومه ولا افطر وقال الثاني واما انا فاقوم ولا انام وقال الثالث وانا لن اتزوج النساء عندما سألا عن عبادة النبی صلی اللہ علیہ وسلم فکأنهم تقالوها - 00:05:57

وقالوا هذا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لم یشن عليهم النبی صلی اللہ علیہ وسلم. ولم یهنتهم بهذا السلوك وما قصدوا الا خيرا. لكنه غضب صلی اللہ علیہ - 00:06:21

علی الله وصحبہ وسلم واشتد غضبه. قال اما انا فاقوم وانام واصوم وافطر واتزوج النساء ومن رغب عن سنتی فليس مني صلی اللہ علیہ وعلیہ وصحبہ وسلم فليس الشأن فيما یقوله شیخ او طریقة او او او وانما الشأن فيما فعله النبی صلی اللہ - 00:06:36

علیه وعلیه وصحبہ وسلم. ليس الحجۃ في قول داعیة یغلظ على الناس ويقوسو عليهم بل یغلو بعض اتباعه فيجعل فعله دینا ويجعل کلامه حجۃ بذاته. كل البشر بعد النبی صلی اللہ علیہ وعلیه وصحبہ وسلم لا یرقون الى مرتبة الحجۃ. الحجۃ في کلام الله وكلام سیدنا رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم - 00:07:03

فمن وجد شیخاً یقص او یشتند او یغلظ ان الله رب العالمین قال للنبی الامین صلی اللہ علیہ وعلیه وصحبہ وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم رحمة ودين. ولو كنت فظاً غلیظ القلب لانفضوا من حولك. النبی صلی اللہ علیہ وعلیه وصحبہ وسلم الذي معه الحجۃ التامة - 00:07:32

الحق الذي لا شوب لباطل فيه قال الله رب العالمین له لو كنت قاسیاً جافیاً غلیظ القلب لانصرف اصحابک من حولك ولا انصرف الناس عنك وحاشاه صلی اللہ علیہ وعلیه وصحبہ وسلم. فليس من جعل القسوة دینا ليس هذا هو السبیل - 00:07:56

ان جاء الجفاء هو السبیل ليس هذا هو الطريق الذي عليه النبی صلی اللہ علیہ وعلیه وصحبہ وسلم الذي قال یسرّوا ولا وبشروا ولا تنفروا. وليس التیسیر ملتحقًا بالتمییع. وليس التبییش ملتحقًا بان یردد الانسان الخرافات - 00:08:19

والجهالات ليس هذا كذلك. الوسط الهدایة السکینة الرحمة الهدی في فعل النبی صلی اللہ علیہ وعلیه وصحبہ وسلم. اما ان یرتقی انسان من مرتبة الشیخ الداعیة الذي یخطی ویصیب. والذي - 00:08:39

یهتدي ویضل والذی یصیب فی بعض المسائل والذی یخطی فی بعض المسائل فی ان یجعل قوله کله صواباً وان یجعل کل کلامه حسناً ليس ذلك صحيحاً. انما ذلك للنبی صلی اللہ علیہ وعلیه وصحبہ وسلم. وعلى ذلك كان اصحاب - 00:08:59

ابوه رضی الله عنہ سیدنا ابو بکر الذي هو الصدیق رضی الله عنہ. وزیر سیدنا رسول الله صلی اللہ علیہ وعلیه وصحبہ وسلم کان اذا ما سئل في مسألة قال اي سماء - 00:09:19

تلزني واي ارض تقلنی ازا قلت على الله قولا لا اعلمہ هذا کان موقفه رضی الله عنہ وکم کان یراجع؟ وکم کان یراجع العشرة المبشرین رضی الله عنہم؟ وکم کان ینهی بعضهم بعضاً؟ وکم کان یأمر بعض - 00:09:33

بعضهم بعضاً ویرد بعضهم على بعض في اجلال واکبار وتواقد. اشارۃ الى ان العصمة للنبی صلی اللہ علیہ وعلیه وصحبہ وسلم وینبغي على السالک دربه الى اللہ عز وجل. الا یعسر على نفسه - 00:09:53

واعظم تأثیر على النفس ان تلتمس هدایة قلبك ومکاشفة روحك في غير هدیه صلی اللہ علیہ وعلیه وصحبہ وسلم. اظلم الناس قلباً واظلم الناس لنفسه هو الذي یلتمس الهدایة من غير مشکاة النبوة - 00:10:12

الذی یرید الصفاء والنقاء والهدایة والسکینة فلیلزام طریق سیدنا رسول الله صلی اللہ علیہ وعلیه وصحبہ وسلم. اني لاعجب عجب كبيراً في انسان یرى هذا الحديث مثلاً لسیدنا رسول الله صلی اللہ علیہ وعلیه وصحبہ وسلم. حديث حنین الجزء - 00:10:32

الذى يذكر كثيراً كثيراً لكن هنالك نظراً اخر في هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم كان واقفاً على الجزء يخطب جموعات كثيرة ولما جاءت اليه امرأة وكان ابنها صنع من الصحابيات - [00:10:54](#)

وصنع له منبر باختصار. فلما وقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم الناس جميعاً يعلمون هذه القصة ولكن الشاهد فيها هذا النبي عليه صلوات الله وسلامه. كان بامكانه ان يشير الى الجزء ان يسكن وهو في مكانه - [00:11:15](#)

وكان بامكانه ان يصرف انظار الصحابة عندما سمعوا حنين الجزء وصوته العالي كالناقة العشراء كالناقة الحامل في شهرها العاشر وفي بعض الروايات فخار حوار الثور مع جزر يابس مع جماد لا ينفع ولا يضر - [00:11:31](#)

وبعض الناس يحسبه لا يحس ومع ذلك نزل النبي صلى الله عليه وسلم وقطع خطبته وجاء اليه ومسح عليه كالذى يهدى طفلاً صغيراً الذي يرى هذا الانسان صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم هو اعظم مخلوق صلى الله عليه وسلم - [00:11:54](#)

يرى هذا فعله مع الجماد تلتمس لقلبه رحمة في غير سبيله والله ما ان امنا خديجة رضي الله عنها شهدت للنبي صلى الله عليه وسلم بأخلاقه وشمائله التي كان عليها قبل ان يبعث - [00:12:18](#)

عندما جاء يرجف فؤاده من غار حراء وقال لقد خشيت على نفسي فقالت له امنا كلّا والله لا يخزيك الله ابداً انك لتحمل الكلّ وتقرى الضيف وتكتسب المعدوم وتعين على نواب الدهر وتصل الرحيم - [00:12:37](#)

هذه الصفات التي تدلّك على انه صلى الله عليه وسلم كان رحمة فياضة تسع الناس كلّهم. ويرده العطش اه في ارواحهم الظائمون الى المعروف ويخرجون من عنده بالري التام يملأ ارواحهم ونفوسهم - [00:13:00](#)

المعروف واحسانه وبذله وجوده وكرمه واعانته صلى الله عليه وسلم هذا كان على هذه الحال قبل نبوته ثم جاءت النبوة فكانت النور. النور على نور في نبينا صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم - [00:13:22](#)

تمت له شمائله وزakah رب العالمين. وهو وحده الذي ارتضاه رب العالمين لنا نبياً صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم. ونعته نعتاً كائفاً وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. للعالمين للانسان والجن والطير والحجر والشجر والبشر كلّهم - [00:13:42](#)

حتى للمؤمن وللكافر على التحقيق انه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم بمعبه رفع عذاب الاستئصال عن الذين يحادونه والذين يعادونه صلى الله عليه على الله وصحابه وسلم. وهو رحمة - [00:14:04](#)

كالذى يرى الدواء ويعلم ان هذا دواء. فاذا ما انصرف عنها لا ينفي عن الدواء صفة الدواء وهو رحمة للعالمين للمؤمن وللكافر صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم فكيف تلتمس لنفسك سببلاً موصولة الى الله عز وجل من خلال رجل يخطي ويصيّب - [00:14:22](#)

وليس قوله حجة. وانما الحجة في كلام النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم. وفي اتباعه وفي التابعين السالكين حين دربه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم. من ائمة الهدى الذين ما ارتفع سمتهم وعلى اسمهم. واستبقى الله اسماءهم - [00:14:45](#)

الا على وفق ما كانوا متابعين فيه النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم. الزم هذا الضرب ولا تفارقه وابداً ولا تزين لنفسك متبوعك فان اعظم متبوع هو النبي صلى الله عليه وسلم. من تبعه هو الذي اهتدى - [00:15:05](#)

ومن اقتفي دربه وصلى ومن فارق هذا الدرب شقي وابتعد وانقطع عنه سيره عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء والظلمة والنور تنتاثر بين يديه شعل المعاشي. واضواء الایاب الى ربه. لكن ربه رحيم - [00:15:25](#)

تنهض الروح الهامنة الى بوابة الفجر تستقبل انفاس الحياة تحلق طيراً الى افاق ارتفاعاً عن صخب امواج الدنيا. الى سكينة حقول السماء. تنسم الحياة في يفتح الابواب وينقض عن روحه وقلبه غبار الذنوب. ويعلو هنالك في معارك - [00:15:55](#)

رجالة تنتهي الا عند سددة المنتهي - [00:16:25](#)